قافية الصاد

فصل الصاد المضمومة

يقول امرؤ القيس:

أمنْ ذكـر سلمى إذ نأتك تَنُوص ... فتقصُ عنـها خَطْـوة وتَبوصُ[1]

تبوصُ وكمْ مِـنْ دونها من مفازة ... ومنْ أرض جدب دونها ولصوص

تراءت لَـنَا يـومًا بـسَفْح عُنَـيْزة ... وقد حـانَ منـها رحْـلةٌ وقـلوصٌ

بـأسْـودَ مُلـتَفّ الغـدائـر وارد ... وذى أُشُـر تشـوفُه وتَشـوصُ[2]

مَنَـابـتُهُ مثلُ الـسَّـدُوس ولَـوْنُه ... كسوكِ السِّباك فهو عذْبٌ يفيضُ[3]

***

يقول عمر بن أبى ربيعة:

خليليّ، مـا بالُ المـطايا، كـأنّما ... نراها على الأدبار بالقوم تنكُصُ

وقـــد قُـطّعَـتْ أعـنـــاقُهُـنَّ ... فـأنفـسنـا مّمـا يُلاقِـينَ شُخَّصُ

وقد أتعبَ الحادى سُراهُنّ وانتحى ... لَهُنّ، فمـا يألـو عَجـولٌ مُقَلِّصُ

يَـزدْنَ بنـا قربًـا، فيـزدادُ شَوْقُـنا ... إذا زادَ طولُ العهد، والبعدُ ينقُص

***

يقول الشاعر:

إلى الله أشكو جور أهيف شادن ... وقعت فـما لى مـن يديه خلاصُ

---

(١) تبوص: تعجل يعنى أنك تتردد بين الرتب والعجلة.

(٢) تشوص: تدلكه بالمسواك.

(٣) مـنابته: أصوله. السـدوس: النيلج الأسود الذى تـصبغ به الثياب. السيـال: ما طال من شجر السمر. يفيض: يسيل على الأرض. كل هذا وصف لشعر سلمى التى يتغزل بها.

جرحت بعينى خدّه وهو جارح ... بعينيه قلبى والجروح قصاصُ

***

يقول القاضى منصور الهروى:

وَمُنْتَعِبٌ بالوَرْدِ قَبَّلْتُ خَدَّهُ ... وَمَا لِفُؤادِى عَنْ هَوَاهُ خَلاصُ

فَأَعْرَضَ عَنِّى مُغْضَبًا قُلْتُ لا تَجُرْ ... وَقَبِّلْ فَمِى إنَّ الجُروحَ قِصَاصُ

***

يقول البستى:

رَمَيْتُكَ عَنْ حُكْمِ القَضَاءِ بِنَظْرَةٍ ... وَمَا لِى عَنْ حُكْمِ القَضَاءِ مَناصُ

فَلَمّا جَرَحْتُ الخَدَّ مِنْكَ بِنَظْرَةٍ ... جَرَحْتَ فُؤادِى والجُرُوحُ قِصَاصُ

***

يقول ابن الرومى:

كَيْفَ السَّبيلُ إلىَ اقْتِنَاصِ غرائِرٍ ... يُدْمَى بأَسْهُمِ لَحْظِهَا القَنَّاصُ؟

بِيضُ السَّوَالِفِ عَذْبَةٌ أفْواهُهَا ... رَيَّا الرَّوَادِفِ والبُطُونُ خِمَاصُ

يَجْرَحْنَنَا بِنَواظِرٍ مَا إنْ لَنَا ... مِنْهُنَّ عِنْدَ جِرَاحهنَّ قِصَاصُ

***

يقول البحترى:

ما لذا الظبى لا يرام اقتناصه ... وهو بالقرب بين إفراصه[1]

بات تختصه النفوس، ومن حب ... تحلى إلى النفوس اختصاصه

مرهف ماثنى التبسم وإلا ... أشرق البيت أو أنار خصاصه[2]

كثر الناس فىَّ هوانًا، وقالوا ... فيه قولًا يرضى الوشاة اقتصاصه[3]

(١) إفراصه: أى التمكن منه.

(٢) الخصاص: كل خلل أو خرق فى باب أو برقع أو نحوها.

(٣) اقتصاصه: من اقتصه: تتبعه.

من حديث تخرصوه وقد يوقع ... شكًّا على الحديث اختراصه[١]

حب بالزور رائقًا لعيون ... ملأتها ملاحة، أشخاصه

فتنتنا قضبانه، إذ تثنت ... وتبتت ثقيلة أدعاصه[٢]

لؤلؤ أعطى النفاسة حتى ... أعطيت، فوق حكمها، غواصه

***

يقول ابن الرومى:

هل للقلوبِ من العيون خلاصُ ... أم لا؛ فإن عزاءها معتاصُ[٣]

حرصتْ نفوسُ ذوى الهوى منها على ... ما ليس يُدركُ والنفوس حِراصُ[٤]

كيف السبيلُ إلى اقتناصِ غرائرٍ ... يدمى بأسهم لحظها القُنّاصُ[٥]

بيضُ السوالف عذبة أفواهُها ... ريّا الروادف والبطونُ خِماصُ[٦]

يجرحْنَنَا بنواظرٍ ما إن لنا ... منهن عند جراحهّن قصاص

قلصتْ بمن لا صبر دون لقائه ... نوق تراهَقُ فى البُرى وقِلاص[٧]

وَحَدَا يُنص رِكابه وجه الضحى ... يأبى الكرى لمطِّيه نصَّاص[٨]

حرقٌ لأهوال الدجى مُتدرِّعٌ ... فى بحر كلِّ هجيرةٍ غوّاص[٩]

فعِراصُ قلبك بالصَّبى معمورةٌ ... لما خلتْ ممن تُحبُّ عراص[١٠]

---

(١) الاختراص: التخرص: التلفيق.

(٢) تبتت: انقطعت. أدعاصه: الواحد دعص: كثيب الرمل.

(٣) معتاص: عويص صعب.

(٤) حراص: جمع حريص.

(٥) القُناص: جمع قناص: صياد.

(٦) السوالف: جوانب العنق. ريا: رخصة. خماص: مضمرة.

(٧) قلصت: ضعفت وهزلت. تراهق: تتراهق. البرى: الهزال.

(٨) نصاص: مرتفع.

(٩) الهجيرة: الرمضاء اشتداد الحر.

(١٠) العراص: مفردها عرص: الأطلال.

فصل الصاد المفتوحة

يقول أبو تمام:

لبَّاكَ عبدُك مُخْلِصًا ... وَبَكَى دمًا عَدَدَ الحَصَى
عبدًا أطاعَكَ قَلْبُهُ ... ليسَ المطيعُ كمن عَصَى
أَغْرَتْ محاسِنُكَ السَّقام ... بِه فعمَّ وخصَّصَا
رام التخلُّصَ مِنْ هَوَاك ... فَمَا أطَاق تَخَلُّصَا

***

يقول ابن حمديس:

أُسْعادُ إنَّ كَمَالَ خَلْقِكِ رَاعَنِى ... فرأيتُ بَدْرَ التمّ عنه نَاقَصَا
أرْضابُ فيك سلافةٌ نَشْواتُهَا ... يَمْشِينَ من طَرَبٍ يَقدُّكِ راقَصَا
بحرٌ بعينى لم يزل إنْسانُهَا ... فيه على دُرِّ المدامعِ غائِصَا
كَمْ أحْوَرٍ لمّا رآكِ رأيتُهُ ... يَرْنُو إلى تَفْتِيرِ طرفِكِ شاخِصَا
حتى إذا لاح ابتسامك يجتلى ... ذُرًّا على عينيه ولّى ناكصَا
لا تقنصيه كما قنصت مُتَيَّما ... فالرئمُ لا يغدو لِرِئمٍ قانصَا

***

فصل الصاد المكسورة

يقول الشريف الرضى:

يـا بؤسَ مُقْتَبِصِ الغـزَالِ طَمَاعَةً ... ذَهَبَ الغَزَالُ بلُـبّ ذاكَ القانِصِ
كَالـدّرّةِ البَيْضَـاءِ حَانَ ضَيَـاعُها ... مِنْ بَعْدِ مَـا ملأتْ يَمينَ الغَائِصِ
مـا كَـانَ قُـدْبُكَ غَيْرَ بَـرْقٍ لامِعٍ ... وَلّى الـغَمَـامُ بِهِ وَظِلّ قَـالِـص
اغـدُو عَلـى أَمَلٍ كَحُـبّكَ زائِـدٍ ... وَأروحُ عن حَظٍ كـوَصْلِكَ ناقِصِ

***

يقول أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى:

غـــزالٌ مـن بـنـى العـــاص ... أحـــسَّ بـصـــوتِ قـنـــاصِ
فـــأتـلع جـيـــده حـــذرًا ... وأشخـــص أىَّ إشخـــاصِ
أيـــا مـن أخلـصـت نفـسى ... هـــــواه كـحـل إخـلاصِ
أطـــاعك مـن ضـمـير القلـب ... عفـــوًا كـلّ معـتـــاصِ

***